

السبسي في أمريكا.. أبعاد الزيارة

بقلم: فراس العيني - تونس

منذ أكثر من شهر والكثير من الأقارب والجيران السياسيين لنداء تونس ينتظرون بشغف زيارة الباجي قائد السبسي لأمريكا. وفي الوهلة الأولى يعطي هذا التعاطي مع الزيارة انطباعاً من كونها الزيارة الأهم في تاريخ تونس، وأنها زيارة قد تحل جميع مشاكل تونس الداخلية والخارجية.. ولكن في الحقيقة لا يبدو أن يكون الأمر مجرد ولع مرضي بأي أمر له علاقة بأمريكا، ولا يبدو أن يكون أيضاً مجرد وسيلة إلهاء للناس في تونس عن مشاغلهم وقضاياهم الحقيقية وجعلهم - كما هو شأن سياسيينهم - ينتظرون المن من الأجنبي.

السياق العام للزيارة:

من المعلوم أن السبسي قد اعترف في أحد اللقاءات الصحفية أنه ومنذ كان رئيساً للحكومة سنة ٢٠١١ م ومنذ لقائه بالرئيس الأمريكي باراك أوباما عند حضوره الشرفي لاجتماع مجموعة الثمانية حينها، أكد الباجي أن الرئيس الأمريكي قد وعده بزيارة لأمريكا وأنه يرغب بأن يحل الباجي قائد السبسي ضيفا على الولايات المتحدة الأمريكية.

ويذهب الباجي قائد السبسي لأمريكا تاركا وراءه ثورة حول ملف الثروات واحتجاجات وتوترا في مناطق عدة وخاصة في الجنوب - الفوار - وتاركا وراءه أزمة الفوسفات وأجواء شعبية محتقنة وأجواء سياسية مهتزة.

فهل يظن أن زيارته لأمريكا ستعطيه الوصفة السحرية لحل هذه المشاكل؟ أم أنه كان يظن أن الإدارة الأمريكية على دراية بهذه الأزمات لتقدم له الحلول؟

البعد السياسي للزيارة:

يعتبر غياب الطيب البكوش وزير الخارجية وكبير الدبلوماسيين، وأن يحل مكانه محسن مرزوق المستقيل من مهمة مستشار لرئيس الدولة، دليلاً واضحاً على أن الزيارة لا تحمل أي بعد سياسي ملموس، وأن هذه الزيارة لن يكون فيها أي توقيع على أي اتفاقية بين البلدين وأن ما وقع محسن مرزوق ما هو سوى مذكرة غير إلزامية وليس لها تبعات فعلية وعملية على أرض الواقع، لنفهم أن هذه الزيارة والتي أخذت زخماً إعلامياً - محلياً - مهما لا تعود أن تكون مجرد زيارة شكلية أخذت بعداً استعراضياً فقد ركزت على حفاوة الاستقبال الذي حظي بها الباجي قائد السبسي وأنه مرشح لأن يقود مفاوضات ومصالحة بين الفرقاء الليبيين، ولعل هذا الملف السياسي الوحيد الذي يمكن أن يعطي لهذه الزيارة بعداً سياسياً. فالتشاور مع وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر في مقر وزارة الدفاع لم يكن موضوعه الرئيس سوى الملف الليبي وذلك قبل التطرق للتعاون العسكري التقليدي بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية.

وأباما ومنح تونس صفة حليف أساسي غير عضو في الناتو: أفاد الرئيس الأمريكي أنه تطرق في لقائه مع رئيس الجمهورية إلى أهمية المسألة الأمنية مقرر بأهمية هذا الملف وبضرورة مزيد من توحيد الجهود من أجل مقاومة الإرهاب، معلناً في هذا الصدد عن منح تونس صفة حليف أساسي غير عضو في حلف شمال الأطلسي.

وقد تضاربت المواقف الداخلية والخارجية من هذا

منذ أكثر من أسبوعين سقطت الرمادي بعد معارك كز وفر لأشهر عدة، اشتدت في الأسبوعين الأخيرين قبل سقوطها، وقبل أيام سقطت تدمر في سوريا وبعدها مدينة سرت في ليبيا، ويبدو أن سقوط المدن سيستمر في أكثر من بلد بيد تنظيم الدولة، وحدث ذلك كله تحت طائلة الطائرات الأمريكية التي تمخر أجواء العراق يومياً، والطائرات السورية التي تهيم على الأجواء في سوريا.

إن هذه الطائرات التي تقصف المدن لم تحرك ساكناً لقصف أرتال تنظيم الدولة التي تحركت لاحتلال تلك المدن، وكما قال قاسم سليمان قائد فيلق القدس الإيراني: إن أمريكا لم تفعل شيئاً لوقف تقدم المتطرفين في الرمادي»، وحذر كذلك من تسليم دير الزور السورية للتنظيم.

أما في الجانب الأمريكي، فوزير الدفاع أشتون كارتر قال: إن ما حدث كان على ما يبدو أن القوات العراقية أظهرت عدم الرغبة أو الإرادة في القتال، وقال جون ماكين إن في الحكومة الأمريكية من يشكك في وجود استراتيجية أمريكية للتعامل مع تنظيم الدولة.

والرئيس الأمريكي بدوره طالب في اجتماع الناتو: بزيادة دعم العراق في قتاله ضد تنظيم الدولة الذي يتمدد في العراق، وعلق بايدن على ذلك بقوله: إن أمريكا تعهدت بتسريع إجراءات وتسليح الجيش العراقي. فيما صرح المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنس تعليقاً على ما قاله أوباما وبايدن: أنها عملية تدريب.. لا يمكن إنجازها في أسبوع!!

إن تصريحات الإدارة الأمريكية المتقدمة تبيّن بشكل واضح أن أمريكا غير مهتمة بتمدد تنظيم الدولة سواء في العراق أم في سوريا، ومستقبلاً في ليبيا وسيناء، والسبب في ذلك كما ذكره مسؤول أمريكي أيضاً: أن يتم فرض تنظيم الدولة كلاعب أساسي في حل المشكلة مستقبلاً؛ وذلك من خلال إظهاره كقوة لها القدرة على السيطرة على مناطق واسعة في العراق، مع إمكانية تهديده للمناطق الشيعية والعاصمة بغداد، ولكن من دون دخولها فعلاً.

والأمر نفسه ينطبق على سوريا، ومستقبلاً ربما ليبيا الذي ظهرت بوادره باحتلال سرت والتقدم نحو أبار النفط.

إن تقدم تنظيم الدولة بهذا الشكل قد أوجد مخاوف حتى لدى بريطانيا، فصحيفة صنديا تايمز قالت: إن السفارة البريطانية تستعد لإخلاء موظفيها وإتلاف الوثائق السرية جزاء المخاوف التي يشكلها تنظيم

نظرات سياسية

سقوط تدمر والرمادي والمعابر الحدودية فرض تنظيم الدولة كلاعب أساسي

بقلم: علاء الحارث - العراق



الدولة، فضلاً عن أن المسؤولين البريطانيين في العراق يقولون: إن جهود الجيش العراقي لطرد التنظيم فشلت فشلاً ذريعاً.

وفي تبرير آخر لفشل الجيش العراقي قال أحد المحللين: إن نوري المالكي أبعد العديد من الكفاءات العسكرية، مما أضعف قدرات الجيش العراقي في الإدارة والتخطيط، بينما تنظيم الدولة استفاد ولديه تقنيات أفضل من الجيش العراقي.

إن عدم جدية القوات العراقية والسورية في محاربة التنظيم وغيض النظر من قبل الطائرات الأمريكية عن تحركات التنظيم أدت إلى سيطرة تنظيم الدولة على الموصل قبل عام؛ والرمادي وتدمر والمعابر الحدودية بين العراق وسوريا؛ وذلك بهدف إظهاره بمظهر القادر على التمدد والسيطرة على أراضٍ ومدن أخرى، لجعله لاعباً أساسياً في أي حلٍّ مستقبلي سواء في العراق أم في سوريا، وربما في ليبيا أيضاً.

إن عمالة حكام بلاد المسلمين أدت إلى تفتت البلاد ووقوعها تحت سيطرة تنظيمات مسلحة أو ميليشيات بهدف إضعافها وتمكين دول الاستعمار من السيطرة عليها والتحكم في مواردها وخيراتها، وفرض من تريد من العملاء وتبديليهم حسب المستجدات.

كل ذلك لإبقاء المسلمين تحت هيمنة الكافر المستعمر؛ لأنه وجد هذه الأمة لا زالت حية تتوق للعودة إلى دينها واستئناف حياتها على أساس الإسلام، وبدأت تدرك أن طريق ذلك لا يكون إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي لاحت بشائرها، وما أحداث سوريا التي ما زالت عصية على أمريكا إلا لأن المسلمين فيها لا يريدون إلا الخلافة، وليس ائتلاف أمريكا العميل وغيره من الواجهات المأجورة.

أما في العراق فإن بوادر التقسيم ظاهرة للعيان من خلال تمكين التنظيم من احتلال المناطق التي تسمى مناطق السنة؛ وذلك لإقامة إقليم سنّي على غرار إقليم كردستان في الشمال.

إن سعي الكافر المستعمر لتقسيم بلاد المسلمين أن أوان إيقافه؛ وذلك بظهور الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، الذي سيقبّل الموازين ويُعيد للمسلمين عزهم ومكانتهم في العالم بتنفيذ أحكام الإسلام في دولة الخلافة وحمل الإسلام قيادة فكرية إلى بقية العالم بالدعوة والجهاد ليعمّ الخير أرجاء المعمورة وما ذلك على الله بعزيز. ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُجْرِبُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]

الجبير: لا خلاف بين الرياض والقاهرة.. وطهران الداعم الأول للإرهاب



أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الأحد ٢١ مايو/أيار، أنه لا وجود لخلاف بين السعودية ومصر حول ملفي اليمن وسوريا.

وشدد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة، على أن التنسيق بين مصر والسعودية مستمر بخصوص الأوضاع في سوريا واليمن.

وكشف الجبير عن الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات السياسية في اليمن، مؤكداً دعم بلاده لأي جهود لتخفيف معاناة الشعب اليمني، ووافتها كذلك إلى أن «الجميع متفقون على أن لا دور للأسد في مستقبل سوريا».

ويرى الجبير أن إيران الدولة الوحيدة التي تتدخل في شؤون المنطقة، قائلاً: «لن نقف مكتوفي الأيدي أمام تدخلات إيران في المنطقة»، متهماً طهران بدعم الإرهاب في المنطقة.

بدوره قال شكري إن مصر جزء من تحالف دعم الشرعية في اليمن، مشيراً إلى أنه بحث مع نظيره السعودي الأوضاع في العراق وتفشي الإرهاب، إضافة إلى مسألة دعم المعارضة السورية.

وصرح وزير الخارجية المصري أن مواقف مصر والسعودية متطابقة بخصوص سوريا واليمن، مبرراً أن

لافروف: الحديث عن «الحرب الباردة» بين روسيا والولايات المتحدة غير واقعي



اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الحديث عن «الحرب الباردة» بين روسيا والولايات المتحدة غير واقعي، بسبب غياب التناقضات الأيديولوجية في الخلاف.

وقال لافروف في مقابلة مع قناة «روسيا - ٢٤»، يوم أمس الجمعة: «لن أقرن ما يحدث في العلاقات الروسية - الأمريكية حالياً بـ«الحرب الباردة»، إنه وضع مختلف. ليست لدينا مجابهة أيديولوجية، قادرة على إعادتنا إلى ما يشبه «الحرب الباردة».

وأكد أن موسكو لا تتخلى عن التعاون مع الولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بإيران وسوريا، والتسوية الشرق أوسطية بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، والأزمة في اليمن، والأزمات الأخرى، لكنه أكد على ضرورة أن يعتمد مثل هذا التعاون على مبدأ العمل المشترك.

وأعلن وزير الخارجية الروسي أن نظيره الأمريكي جون كيري، أكد خلال زيارته إلى سوتشي، منتصف أيار الماضي، على أهمية إعادة الاتصالات العسكرية وتبادل المعلومات مع روسيا تحسباً لنشوء وضع خطير مفاجئ، فأبدى الجانب الروسي استعداداً للتجاوب مع

هذا التوجه. ولكن لافروف أوضح «أنه من المستحيل أن تقبل روسيا عندما تدعوها الولايات المتحدة إلى التعاون في بعض الحالات، وتعتبر واشنطن في الوقت نفسه أن من حقها معاقبة موسكو في حالات أخرى، مشدداً على أن روسيا ستتعامل مع الولايات المتحدة، ليس لأن الأخيرة ترغب في إقامة مثل هذا التعاون في مجالات معينة، بل فقط في حال كان هذا التعاون يصب في المصالح الروسية أو يتعلق بالقضايا التي تهدد روسيا الاتحادية». (سبوتنيك)

تتمة كلمة العدد : قوات عربية مشتركة بدعم أمريكي...

لإنشاء قوة عسكرية مشتركة للتصدي للتهديدات الأمنية المتزايدة في الشرق الأوسط، وأن «البنّاتاغون» سيتعاون في المجالات التي تتوافق فيها المصالح الأمريكية مع المصالح العربية، لا سيما وأن عددا من المشاركين العرب لديهم بالفعل شركات أمنية ثنائية مع الولايات المتحدة، كما وأن تلك القوات غير موجهة لكيان يهود البتة، بل هي عبارة عن قوات تدخل سريع لمحاربة الإرهاب المتمثل في توجه الأمة نحو إسلامها، الذي بات واضحا أنها ترنو لليوم الذي تستظل فيه بظل خلافة على منهاج النبوة.

والسؤال الجدير بأن يطرح الآن: هل ستستمر هذه القوة العربية المشتركة - إن تم تشكيلها - بعد انتهاء الصراعات الموجودة على الساحة، أم سيتم حلها؟ أم أنها ستكون مستمرة وموجودة وعلى أتم الاستعداد لتنفيذ ما يطلبه منها العم سام؟! ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تتمة : مؤتمر حزب التحرير في الشام...

المبادرة من جديد فتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس.

لقد ولي زمن الحكم الجبري وأوشك ظلامه أن يزول بإذن الله، وجاء الوقت لتشرق شمس الخلافة من جديد لتنبير ظلام ليل أسود حل على الأمة الإسلامية بعد سقوط خلافتها ولتطوي صفحة سوداء من تاريخ الأمة الإسلامية المشرق ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

معاونو الخليفة ليسوا وزراء بالمعنى الديمقراطي

بقلم: المهندس حسب الله النور سليمان - السودان

خاصة وأن دولة الخلافة، التي نشأ عبيها، دولة واسعة، تحتاج إلى حشد من الرجال، كما يمكن أن يقلد معاون في ناحية معينة من الدولة، كولاية في الشرق أو الوسط أو في الجنوب أو نحو ذلك، حتى لا تتعارض أعمال معاونين، أو تتداخل صلاحياتهم. وبما أن توليتهم عامة، فإنهم يمكن أن ينقلوا من مكان إلى آخر، دون الحاجة إلى تفويض جديد.

أما عمل معاون فهو يرجع للخليفة ما يعتزمه من تدبير، ثم مطالعة الخليفة بما أمضاه من تدابير وأنفذه من ولاية وتقليد، حتى لا يصير في صلاحياته كالخليفة، فعمل معاون أن يرفع مطالعته، وأن ينفذ هذه المطالعة ما لم يوقفه الخليفة عن تنفيذها، فهو نائب عن الخليفة فيما كلفه به، وقد كان هذا الأمر جليا في أعمال سيدنا عمر في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما. وهذه المطالعة لا تعني أن يستأذن الخليفة، فهو لا يحتاج إلى إذن بعد التكليف، إنما يذكره الأمر، كحاجة الناس إلى مصارف مياه والخريف على الأبواب، ورفع مظلمة من وال من الولاية، أو من عامل من العمال، أو نحو ذلك في دولة الخلافة. والخليفة يتصفح أعمال معاون التفويض، وذلك لأن الخليفة هو المسؤول عن الرعية، لقوله ﷺ: «فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، فالمسؤولية عن الرعية من مسؤوليات الخليفة، ومعاون التفويض إنما هو مسئول فقط عما يقوم به من أعمال.

أما وزير التنفيذ فهو الوزير الذي يعينه الخليفة ليكون معاوناً له في التنفيذ، والملاحقة والأداء، ويكون وسيطاً بين الخليفة وبين أجهزة الدولة، والرعايا، والخارج، يؤدي عنه ويؤدي إليه، فهو معين في تنفيذ الأمور وليس بوالٍ عليها ولا متقلد لها، فعمله من الأعمال الإدارية وليس من الحكم، ودائرته هي جهاز تنفيذ ما يصدر عن الخليفة للجهات الداخلية والخارجية، ولرفع ما يرد إليه من هذه الجهات، فهي وسيطة بين الخليفة وبين غيره: تؤدي عنه، وتؤدي إليه.

أما الوزير في النظام الديمقراطي فهو حاكم في وزارته، يضع سياسات وزارته، ويحدد ميزانيته، ويتحكم في أوجه صرفها، ويكون هو المسؤول أمام البرلمان عن وزارته، والأعمال التي تقوم بها، وتقع منها، وهو يأخذ الثقة من البرلمان عن تعيينه، ويشارك مع بقية الوزراء ورئيس الدولة في السياسة العامة، ويصوت على إجازتها في مجلس الوزراء.

وبهذه الصفة فإنه لا يوجد مطلقاً أي وجه شبه بين معاونين في دولة الخلافة، والوزراء في النظام الديمقراطي، لا في كيفية تعيينهم، ولا في مهامهم، ولا صفاتهم، ولا الأعمال الموكولة إليهم. وهذا التشابه الذي يتصور للبعض، ما هو إلا بقايا أفكار الكافر المستعمر، التي بإذن الله، لن تمضي عليها إلا ساعة من الزمان وتعود أفكار الإسلام صافية نقية كما أنزلها رب العالمين ■

رابضة في ثكناتها، واعتلى أسلحتها الصدا. إن مشروع القوة العربية بصورته المفترضة تلك، إذا أضيف إلى التنسيق التام والناجح بين وزراء الداخلية العرب الذين اتفقوا على تدجين الأمة والتجسس عليها ومراقبة كل حركاتها وسكناتها، إنما يبعث برسالة مفادها أنه إن كان هناك عمل عربي مشترك فهو محصور فقط في الدفاع عن الأنظمة العربية المهترئة وأمنها، وفي تنفيذ سياسات أعداء الإسلام والمسلمين، وأما مصالح الشعوب وتطلعاتها فلا وظيفة لتلك الأنظمة إلا التآمر عليها.

أما عن الدعم الأمريكي لهذه الفكرة فحدث ولا حرج، فقد جريت أمريكا عملية الزج بجنودها في أتون حروب كلفتها غالبا في المنطقة، وهي ترى الآن في مثل هذه الفكرة التي تولى كبرها رجلها الجديد في المنطقة عبد الفتاح السيسي، طوق نجاة لها، وقد أكد وزير الدفاع الأمريكي كارتر أثناء زيارة قاعدة «فورت درم» العسكرية بولاية نيويورك دعم بلاده خطط العرب

حربة في حرف هذه الثورة عن مسارها وتثبيت المشروع الغربي المتمثل بدولة مدنية ديمقراطية تفصل الدين عن الحياة؛ لكن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل أمام ثبات أهل الشام ووعيهم على المخططات التي تحاك ضدهم؛ فقد كان الرد واضحا من خلال الحضور الذي شهده مؤتمر الخلافة الأول الذي أكد على شوق الأمة الإسلامية للانعتاق من الاستعمار بكافة أشكاله، وشوقها لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتستعيد زمام

منذ أن بسط النظام الرأسمالي سلطته على الحياة، وطبقت النظم الديمقراطية في بلاد المسلمين، بعد احتلالها من قبل، لم ير المسلمون نظاما للحكم غير النظام الديمقراطي، وقد بذل المستعمرون جهوداً جبارة في تحويل تصور المسلمين للحكم، من الإسلام إلى النظام الديمقراطي، وكتب التاريخ مليئة بما قام به المبشرون والمستشرقون، الذين كانوا هم طليعة الاستعمار، كما قال بذلك القس زويمر - رئيس مؤتمر القدس التبشيري: (... إنما مهمتهم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله... وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به في الأعوام السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه، وتهنئكم عليه دوله المسيحية والمسيحيون جميعاً كل التهنة)، وأيضاً قال الكارف: (متى توارى القرآن وحكمه عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يندرج في سبيل الحضارة التي لم يعده عنها إلا محمد وكتابه). وكانت ثلاثة الأثافي هدم الخلافة الإسلامية، وحلول الاستعمار المباشر محلها، فصار المستعمر هو الذي ينظم حياة المسلمين، بل أشرف بنفسه على تخريج رجال يحملون وجهة نظره في الحياة، ورغم كل ذلك ظلت عقيدة المسلمين محصنة في صدورهم، ودون فهم، فصاروا من شدة جهم للإسلام يرون في النظام الديمقراطي أنها بضاعة المسلمين ردت إليهم، سيما بعد خروج جيوش الاستعمار من بلاد المسلمين، ووجيء بالحكام الطغاة ليقارن بينهم وبين الديمقراطية، فزاد إعجاب الناس بالديمقراطية، وصاروا يرون أن الديمقراطية ما هي إلا (الشورى)، والبرلمان ما هو إلا مجلس الأمة، ورئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء لا يتعارض مع أمير المؤمنين، ولا مشاحة في المصطلحات.. فاختلط عليهم الحابل بالنابل.

نعم إن المسلمين قد استيقظوا من سباتهم، وصاروا يتوجهون بكلياتهم نحو الإسلام، لذلك فمن الضروري أن نبين نظام الإسلام وأحكامه، وتنقيته مما علق به في أذهان المسلمين من أنظمة الكفر، وبخاصة واقع المعاون في الإسلام من حيث صفاته وأعماله، وبماذا يختلف عن الوزير في الحكم الديمقراطي والتفريق بينهما. قال أحد الحكماء إن العلاقة بين نظام الإسلام في الحكم وبين النظام الديمقراطي، كالعلاقة بين الزيتون والفراب في سواد اللون، نعم إن نظام الإسلام حقاً لا يشبهه أي نظام قديماً ولا حديثاً وهو لا يشبه أي نظام، فالمعاون في الإسلام، والذي ذكره رسول الله ﷺ: «... وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، له واقع يختلف عن واقع الوزير في النظام الديمقراطي في كل تفاصيله، فالخليفة يقلد معاونه بالنيابة في كل أرجاء الدولة، مع عموم النظر في كل الأعمال، ومع ذلك فله أن يكلفه بعمل معين،

تتمة : النزاع بين أمريكا والصين في بحر الصين الجنوبي...



التحالفات والتكتلات وتعزز العلاقات مع الدول هناك لهذا الغرض. وهي تغذي الخلافات والتوترات في وجه الصين، فهي تتابع ملفات هذه الخلافات والنزاعات عن كثب وتدعي أنها تريد حماية الأمن فيها للحفاظ على مصالحها ونفوذها في المنطقة، وتدير مؤتمرات آسيان أي رابطة الدول الآسيوية الواقعة على بحر الصين الجنوبي. وهي تغذي هذه الخلافات لتجعل هذه الدول بحاجة إليها، فتخيفها من تفوق الصين ومن تداعيات التوتر مع كوريا الشمالية. فتستفيد أمريكا من كل ذلك في مواجهة الصين وفي جعل هذه الدول ترتمي بأحضانها. وقد بدأ ذلك منذ أكثر من عقد من الزمان، وبشكل جدي عندما رأت أمريكا أن سياسة الاحتواء للصين وصلت إلى النهاية أو لحد الإشباع، أي أنها لا تستطيع أن تحتوي الصين أكثر مما احتوتها، فقد تقربت إليها بإدخالها في منظمة التجارة العالمية، وازدادت العلاقات التجارية معها، ولم يعد الحوار الاستراتيجي الأمريكي مع الصين حساساً كما كان من قبل، ومع ذلك فلم تصبح الصين في فلك أمريكا، ولا حليفة لها حسب تلك السياسة، ولم تستطع أن تحد من مطامعها لإيجاد هيمنة لها على منطقة بحري الصين الشرقي والجنوبي التي تعتبر منطقة مهمة وحيوية، بل مصيرية لها، وبقيت الصين دولة تحافظ على كيانها وعلى تماسكها وعلى استقلاليتها كدولة كبرى إقليمياً تعمل على تعزيز قوتها عسكرياً واقتصادياً بحيث بدأت تستغل قوتها الاقتصادية للتأثير السياسي في بعض المناطق وليس فقط لجني الأرباح، وتعمل على تعزيز نفوذها في منطقتها ما يتعارض مع السياسة الأمريكية أو يعرض النفوذ الأمريكي للخطر.

فالصين ترفض تدخل أمريكا وتطلب منها الابتعاد عن المنطقة، وتعتبرها مجالها الإقليمي وأن لها الحق فيها حيث تريد أن تبسط سيطرتها على المنطقة، فتدعي أن حوالي ٧٨٠٪ من بحر الصين الجنوبي هو ملك لها. فليدها مطامع إقليمية في السيطرة على منطقتها تلك، ولا تريد أن تكتفي باليابسة التي تمتد أراضيها الواسعة عليها بحيث تبقى محصورة في هذه الأراضي كدولة كبيرة اقتصادياً.

فنتيجة هذا النزاع، يظهر أنه ليس من المتوقع على المدى المنظور أن يصل إلى حالة التصادم الفعلي، وقد جربت أمريكا الحرب الفعلية مع الصين في حرب كوريا في بداية الخمسينات من القرن الماضي، فلم تنتصر فيها، وكانت قدرات الصين أقل بكثير مما هي عليه حالياً، حيث ازدادت قدراتها العسكرية بشكل هائل، ولديها قدرات مالية واقتصادية كبيرة. وكذلك بسبب الظروف الدولية حيث ازداد السخط على أمريكا جراء غطرستها وعنجهيتها واهترت الثقة بها كدولة رائدة للديمقراطية والحرية وحاملة للقيم الرفيعة، ولم تعد أمريكا تميل لخوض حرب مباشرة، وخاصة أنها لم تتمكن من الانتصار عسكرياً في العراق وأفغانستان، ولم تنجح في تحقيق كل ما تريد فيها، وبسبب أزماتها المالية المستمرة، وازدياد التحدي لها، وقد اهتز موقفها الدولي كدولة أولى تتفرد في السياسة الدولية، فلم تقدم على خوض حرب مع روسيا بسبب جورجيا عام ٢٠٠٨ أو بسبب أوكرانيا والقرم التي ما زالت أزماتها مستمرة منذ عام ٢٠١٤. والأمة الإسلامية بدأت تؤرق مضاجعها، حيث بدأت تتحداها وتتحرك لطردها وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة في بلادها ومنها منطقة بحر الصين الجنوبي.

ولذلك ستواصل أمريكا سياستها المتبعة حالياً ضد الصين كما ذكرنا في الأعلى، وسوف تبحث عن أساليب جديدة لزيادة الضغط عليها واستفزازها لتجعلها في حالة توتر دائم، وتبقيها في حالة توجس من اندلاع حرب فعلية لا تريدها، فتجعلها في حالة الاحتراب والاسلم ■

وأفعالها وأن تتحلى بالمنطق والهدوء والتخلى عن الإدلاء بتصريحات استفزازية. هذا النوع من التصريحات لا يسهم في حل النزاع بشكل سلمي لكنه سيضر أكثر في استقرار وسلام المنطقة».

وذكرت صحيفة جلوبال تايمز المملوكة لصحيفة الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني الحاكم يوم ٢٥/٥/٢٠١٥ في مقال افتتاحي: «إنه يجب على الصين الاستعداد بحذر لاحتمال نشوب صراع مع الولايات المتحدة إذا كان الخط الأساسي للولايات المتحدة هو ضرورة وقف الصين أنشطتها، فحينئذ سيكون نشوب حرب بين الولايات المتحدة والصين في بحر الصين الجنوبي أمراً حتمياً. قوة الصراع ستكون أكثر مما يعتبره الناس احتكاكاً».

وقد التقطت الأقمار الاصطناعية الأمريكية مؤخراً صوراً تظهر نشاطاً للصين في بناء جزر صناعية وتقوم بشكل مكثف على ردم جروف مرجانية تحولها إلى موانئ أخرى بينها مدرج هبوط للطيران يجري بناؤه، وقد ارتفعت المساحة التي يمكن استخدامها خلال سنة من ٢٠٢ هكتار إلى ٨١٠ هكتارات.

وأشار ستيف وارين المتحدث باسم البنّاتاغون يوم ٢٦/٥/٢٠١٥ إلى «الخطوات القادمة للولايات المتحدة للدفاع عن حرية الملاحة في المنطقة بتسيير طلعات جوية للمراقبة وإرسال سفن حربية تجول في المنطقة» التي تعتبرها الصين مجالها الجوي والبحري، مما يندرج بزيادة التوتر.

إن منطقة بحر الصين الجنوبي تضم الفلبين وفيتنام ولاوس وكمبوديا وتايلاند وبروناي وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا. والخلاف بين هذه البلاد يتجلى في مسألة السيادة على بحر الصين الجنوبي والنزاع على جزره بالإضافة إلى مضيق «ملقة» وحرية الملاحة والصيد.

هذه المنطقة تعتبر امتداداً للمحيط الهندي الذي تقع على سواحلها الشمالية بورما وبنغلادش والهند حتى تصل إلى الباكستان التي هي أقرب لبحر العرب والذي هو امتداد للمحيط الهندي ومن ثم يأتي خليج عُمان ليصل إلى منطقة الخليج وإلى الجنوب تمتد إلى خليج عدن فباب المندب ليصل البحر الأحمر الذي يعبر منه إلى البحر المتوسط. وهي جزء من منطقة آسيا/ المحيط الهادئ التي تشمل منطقة بحر الصين الجنوبي هذه، كما تشمل منطقة بحر الصين الشرقي والتي تضم اليابان والصين وتايوان والكوريتين الشمالية والجنوبية بالإضافة إلى سواحل المحيط الهندي الشمالية، ففي هذه المنطقة أكبر كثافة سكانية في العالم وأكبر كثافة سكانية للمسلمين؛ فيها ما يقارب نصف سكان العالم ونصف عدد المسلمين.

تعد جزر «سبراتلي» أبرز الجزر المتنازع عليها في المنطقة وهي عبارة عن أرخبيل يتكون من جزر صغيرة مرجانية غير مأهولة بالسكان. تقع بين كل من الصين والفلبين وفيتنام وتايلاند وبروناي وماليزيا وتبلغ مساحتها حوالي ٤ كلم ٢ موزعة على مساحة ٤٢٥٠٠ كلم ٢. ولهذه الجزر أهمية في موضوع ترسيم الحدود الدولية بمنطقة شرق آسيا وتضم مصايد أسماك غنية وكميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، وتعد من أكثر المناطق حركة بالبضائع والسفن ويتناثر حولها أكثر من ٢٥٠ جزيرة.

وتعتبر هذه المنطقة محل تنافس بين أمريكا والصين فتحاول الأولى تحجيم الثانية إقليمياً ودولياً. وفيها ممرات دولية مهمة كمر «سوندا» الذي يصل جنوب شرق آسيا بأستراليا وممر «لومبوك» الذي يربط إندونيسيا بالمحيط الهندي. وممر «ملقة» الأكثر أهمية يربط المحيط الهادئ بالهندي ويمتد لمسافة ٨٠٠ كم بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الإندونيسية وتمر منه حوالي ٤٠٪ من البضائع العالمية و٥٠٪ من تجارة النفط والغاز العالمية، وهو مهم بالنسبة للصين والهند لعبور البضائع شرقاً وغرباً. فهذا المضيق ذو أهمية اقتصادية واستراتيجية.

فأمريكا تعتبر أن لها حق التدخل في منطقة بحر الصين الجنوبي مع أنه لا حدود لها ولا أرض ولا مياه فيها، ولكن طمعا منها في تعزيز سيادتها الدولية وتأمين مصالحها في المنطقة ومنع الصين من السيطرة على هذه المنطقة فتناقصها فيها. فهي تعدّ منطقة بحري الصين منطقة حيوية لها، وهي بغرورها لا تكتفي أن تكون دولة إقليمية في حدود الأمريكيتين، بل تعدّ العالم كله منطقة لها! ولذلك تراحم الصين في إقليمها توسيعاً لهيمنتها الدولية. فبدأت أمريكا بوضع خطتها الجديدة التي تتعلق بآسيا - المحيط الهادئ، حيث أعلنت يوم ١٢/٦/٢٠١٢ عن استراتيجية جديدة تقضي بحشد نحو ٦٠٪ من قواتها البحرية في هذه المنطقة. هذا بالإضافة إلى سياسة التطويق للصين التي انتهجتها بإشغال الصين بقضايا في مجالها الإقليمي لتبعدها عن منافستها عالمياً.

فأمريكا تعمل على تطويق الصين بواسطة الدول المحيطة بها وفي المحيط الهادئ وخاصة في بحري الصين الشرقي والجنوبي، فتبني أشكالاً من

مسودة أممية جديدة لحل أزمة ليبيا

كشف المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، برناردينو ليون، عن عزم الأمم المتحدة تجهيز مسودة جديدة للحل السياسي وتقديمها ومناقشتها من قبل جميع الليبيين بداية حزيران الحالي. ووفق الموقع الرسمي لبعثة الأمم المتحدة على الإنترنت، فإن ليون قدّم «مقترح مسودة» لقيت ردود فعل متباينة من مختلف الجهات الفاعلة، وهو يتلقى حالياً ملاحظات وتعليقات من جميع الأطراف المعنية والمشاركة في الحوار.

ويحدث هذا في وقت توافق أكثر من مئة شخص يمثلون قبائل ليبية في القاهرة على تشكيل مجلس تمثيلي بهدف توحيد جهودهم والتوصل إلى حل للنزاع في بلادهم. وغالبية المشاركين في هذا الاجتماع الذي استمر أربعة أيام ونظّمته مصر أكدوا لفرنس برس أنهم ينتمون إلى معسكر الحكومة الليبية في طبرق (شرق) المعترف بها دولياً والتي تحظى بدعم القاهرة. (العربية نت)

بريطانيا تعد لتوسيع نطاق بعثة تدريبها في العراق

قال مصدر بريطاني إن بريطانيا تُعد لتوسيع نطاق بعثتها العسكرية للتدريب في العراق وزيادة عدد الأفراد الذين يساعدون في إعداد المعارضة السورية المعتدلة في تركيا. وتقول وزارة الدفاع إن قرابة ٨٠٠ جندي بريطاني يعملون بالفعل في مجال التدريب والدعم في المنطقة في وقت يحقق فيه تنظيم الدولة مكاسب في العراق وسوريا. وقال المصدر لرويترز: «المملكة المتحدة تُعد لعرض المزيد»، مضيفاً أن لندن حريصة على زيادة مساهمتها رداً على الأحداث على الأرض. وأضاف أن قراراً نهائياً لم يتخذ بعد وليس وشيكاً لوجود بريطانيا سيزداد قريباً. (العربية نت)

روسيا والهند تبدآن الإنتاج المشترك للمعدات العسكرية

أعلنت وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج عن بدء روسيا والهند بالإنتاج المشترك للمعدات العسكرية، الأمر الذي يعتبر تقدماً كبيراً في العلاقات الثنائية. فقد قالت سواراج خلال مؤتمر صحفي حول نتائج السنة الأولى من عمل الحكومة الهندية الجديدة: «لطالبنا بُني تعاوننا العسكري التقني مع روسيا على أساس «بائع ومشتري»، إذ تقوم روسيا ببيع الأسلحة ونحن بشرائها، لكن التعاون الآن تغير. فقد قررت روسيا إنتاج الأسلحة في الهند بالتعاون معنا ونقل التكنولوجيات اللازمة». وأكدت سواراج على الثقة المتبادلة في التعاون بين روسيا والهند، مشيرة إلى أن روسيا صديقة لبلادها. وكانت الهند قد بدأت بإنتاج المعدات العسكرية، بموجب الرخصة الروسية في عام ١٩٦٧، عندما ركبت المؤسسة الوطنية للطائرات هندوستان للملاحة الجوية الطائرة الأولى من طراز «ميغ-٢١». وأنشأت روسيا والهند مشروعاً مشتركاً «براهموس الفضاء» من أجل إنتاج الصواريخ المجنحة «براهموس» التي تفوق سرعة الصوت. وتجري روسيا والهند حالياً الجولات الأخيرة من المفاوضات بشأن مشروع مشترك لإنتاج المروحيات متعددة الأغراض من طراز «كا-٢٢٦». (سبوتنيك)

روحاني يدعو «الحرس الثوري» إلى التزام الحياد في الانتخابات

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن حكومته تريد تنظيم انتخابات تشريعية «حرة ونزيهة»، داعياً الحرس الثوري إلى «الالتزام بالحياد في الانتخابات». وقال روحاني، في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الإيرانية إيرنا، إن «نجاح الحكومة يكمن في تنظيم انتخابات تنافسية حرة ونزيهة». وقد خُدد موعد إجراء الانتخابات التشريعية المقبل، وانتخابات مجلس الخبراء المكلف تعيين ومراقبة وكذلك إقالة المرشد الأعلى للجمهورية، في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦. وأضاف الرئيس الإيراني، في خطاب ألقاه أمام مديري الشرطة ومحافظي البلاد، «يجب ألا يمنع أحد من إلقاء خطاب في مدينة ما من خلال إصااق صفة معينة به»، وذلك بعد أن مُنع عدد من السياسيين من التعبير عن مواقفهم علناً. وفي آذار/مارس الماضي منع نحو ٥٠ مهاجماً لم توضح هويتهم النائب علي مطهري، الذي ينتقد بانتظام وضع زعيم المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي قيد الإقامة الجبرية منذ شباط/فبراير ٢٠١١، من إلقاء خطاب في شيراز بجنوب إيران. ومنذ ذلك الحين منع عدد من المسؤولين الإصلاحيين من إلقاء خطابهم في مناطق متفرقة من البلاد. ودعا روحاني أيضاً إلى حيادية أجهزة الدولة في الانتخابات، وقال: «يجب ألا نسمع بأن الحكومة، والحرس الثوري والجيش والتلفزيون الرسمي والمحافظ، ومدير الشرطة أو مكتب الإمام مناصرون لشخص معين. إنه سمٌّ بالنسبة للانتخابات». (قناة الحرة)

اعتبرتها روسيا «خطوة نحو انهيار أوكرانيا»

أوكرانيا تمنح جنسيتها لرئيس جورجيا السابق وتعيينه محافظاً لـ «أوديسا» منحت السلطات الأوكرانية الجنسية إلى رئيس جورجيا السابق، ميخائيل ساكاشفيلي، كما عينته محافظاً لمنطقة «أوديسا» في جنوب أوكرانيا، في خطوة أثارت انتقادات من جانب روسيا. ونشر رئيس أوكرانيا، بيترو بوروشينكو، مجموعة من الصور على موقعه الرسمي، أثناء استقباله ساكاشفيلي في إقليم أوديسا، بعد قليل من توقيع الرئيس الأوكراني قرار تعيين الرئيس الجورجي السابق محافظاً للإقليم. وقال المتحدث باسم الرئاسة الأوكرانية، سفياتوسلاف تسيغولكو، لـ CNN إن الرئيس بوروشينكو تقدم باقتراح إلى مجلس الوزراء بتعيين ساكاشفيلي محافظاً لأوديسا، قبل أن يصدر قراراً بذلك، بعد موافقة المجلس. وكان ساكاشفيلي رئيساً لجورجيا عام ٢٠٠٨، عندما اندلعت مواجهة عسكرية مع روسيا بشأن إقليم «أوسيتيا الجنوبية» و«أبخازيا»، اللذين أعلننا انفصالهما عن جورجيا، بدعم من موسكو. وفي أول رد فعل من جانب موسكو على منح ساكاشفيلي الجنسية الأوكرانية وتعيينه محافظاً لأوديسا، أدان «مجلس الاتحاد الروسي» الخطوة، ووصفها بأنها «خطوة جديدة من قبل السلطات في كييف نحو انهيار أوكرانيا». (سي أن أن)

في موقف يعكس اهتمام كيان يهود في بقاء الأسد في السلطة

دان حالوتس: لا تسمحوا لنظام الأسد أن يسقط

دعا رئيس هيئة أركان الجيش «الإسرائيلي» الأسبق، دان حالوتس، إلى عدم السماح بإسقاط نظام بشار الأسد، محذراً من أن العالم بأسره سيدفع ثمن هذا التطور. وخلال مقابلة أجرتها معه الإذاعة «الإسرائيلية»، نوه حالوتس إلى أن حالة من «الفوضى وانعدام الاستقرار» ستنتج سقوط الأسد، وستعكس تداعياتها بشكل خاص على كل من «إسرائيل» والغرب. وتوقع حالوتس أن تشرع عدد من التنظيمات الجهادية العاملة في سوريا حالياً في استهداف «إسرائيل»، بمجرد الانتهاء من مهمة إسقاط نظام الأسد، مشيراً إلى أن مواجهة هذه التنظيمات ستكون مكلفة ومضنية وطويلة. (عربي ٢١)

أفق الحراك الفرنسي لاستئناف المفاوضات بين كيان يهود والسلطة الفلسطينية

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري*



وهناك تقارير إعلامية (فلسطين أون لاين ٢٠١٥/٥/٢٨) تحدثت عن طلب أمريكا ودول أخرى بينها دول عربية، من الحكومة الفرنسية، عدم طرح مشروع القرار على الأقل إلى ما بعد التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران، المزمع في نهاية حزيران الجاري. ويحاول المشروع ممارسة بعض الإغراء السياسي عبر اقتراح تحديد مهلة مدتها ١٨ شهراً، للتوصل إلى حل سياسي عبر المفاوضات، ولكن هذه المهلة غير مجدية مع حالة البطة العرجاء الأمريكية.

أما حول مضمون المشروع الفرنسي المتجدد فهو هبوط عن مستوى المشروع السابق (الهابط أصلاً): فهو يهدف إلى إيجاد مرجعية جديدة «للعلمية السلمية»، تكون بديلة عن قرارات ما تسمى «الشرعية الدولية» التي لا يوافق عليها الكيان اليهودي، وينص على «تبادل الأراضي والقدس عاصمة لدولتين»، ويسقط حق عودة اللاجئين بالحديث عن «حل عادل ومتوازن وواقعي» يركز على «آلية التعويض» الجزيرة نت ٢٠١٥/٥/٢٠.

أما في الجانب الأمني فثمة خطة لمراقبة فعالة للحدود «لمنع الأنشطة الإرهابية وإدخال الأسلحة»، وكانت جريدة الأنباء الإلكترونية قد كشفت في ٢٠١٥/٤/٢٢ عن بنود المشروع كما أعلاه، ونصت أيضاً على أن الترتيبات الأمنية تتم من خلال وجود طرف ثالث (مما يعني وجوداً عسكرياً - أمنياً دولياً).

ومن أجل إعطاء فرصة للمشروع أمام الرفض اليهودي وتعتت الرؤية الليكودية، ترسل فرنسا رسالة فيها مضمون ما يشبه «التهديد» السياسي، بأنه في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق في نهاية هذه الفترة «تعلن فرنسا أنها ستعترف رسمياً بدولة فلسطين. وفي المقابل أغرت نتنياهو بتضمين المشروع الاعتراف «ببهيودية الدولة» (حسب بعض المصادر).

ومع تصاعد الحديث الإعلامي عن وجود قنوات للحوار بين قادة اليهود وحركة حماس (مما يمكن لحماس أن تنفيه)، لا بد من توجيه نصيحة مخلصه لفصائل المقاومة بأن خارطة الطريق الأمريكية هي المرجح لكافة المبادرات السياسية الدولية، وهي تقوم على نقاط جوهرية لا تخرج عما تعتبره تلك الفصائل «خيانة». لذلك جدير بها أن لا تتورط بأية قنوات أوروبية تستهدف فتح قنوات خلفية مع الكيان اليهودي.

إن خلاصة المشهد أن المشروع الفرنسي سيتعثر تحت وقع الرؤية الليكودية، مع الاستعلاء الأمريكي الذي لا يقبل بالحل خارج الرؤية الأمريكية، أما من حيث الموقف، فيمثل المشروع درجة جديدة لقضية فلسطين في منحدرات التنازلات السياسية. ويجب أن تلتفت كافة القوى السياسية في فلسطين لخطورة ما تضمنه مشروع القرار من استجلاب قوات دولية تحت عنوان «الطرف الثالث» (وهو ما جاهر به رئيس السلطة سابقاً)، مما يعني احتلالاً دولياً فوق الاحتلال اليهودي. وأنه من نافلة القول التذكير بأن فلسطين قد انتزعت بالقوة ولا ترد إلا بقوة الجهاد الذي يقتلع الاحتلال اليهودي من جذوره، وهو المسؤولية الشرعية للجيش التي ترقب قيادة مخلصه ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

عبادي: العراق خسر ٢٣٠٠ مصفحة عسكرية في الموصل وحدها!!

قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي: «إن قوات الأمن العراقية خسرت ٢٣٠٠ عربة همر عسكرية مصفحة لدى سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش الصيف الماضي». وأوضح العبادي خلال لقاء مع قناة العراقية الرسمية «خسرنا في انهيار الموصل الكثير من السلاح والعتاد»، مضيفاً «مضى عام ونحن نقاتل من دون تعويض تقريباً... الهمرات التي فقدناها لم تعوض، وخسرنا في الموصل وحدها ٢٣٠٠ همر».

وأضاف: «المعارك المستمرة نخسر فيها الهمرات والدبابات، والتصليح صعب»، مشيراً إلى أن «كثيراً من شركات الصيانة والمقاولين سواء من الروس أو الأمريكيين انسحبوا عندما تردى الوضع الأمني في العراق». وسيطر تنظيم الدولة على الموصل في يونيو/حزيران عام ٢٠١٤ إثر هجوم أتاح لهم السيطرة على مناطق واسعة من البلاد، بعد انسحاب قوات الجيش التي تركت سلاحها. واستولى التنظيم على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية تابعة لأربع فرق عسكرية كانت تنتشر في منطقة الموصل ثاني أكبر مدن العراق. (العربية نت)